وافقرا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
اخرجاه في الصحيحين ووجه جواز اظهار الصدقة يكون ذلك ممن قد
امن على نفسه من مداخلة الرياء في عمله او يكون ممن يقتدى به في افعاله
فاذا اظهر الصدقة تابعه غيره على ذلك واما الزكاة فاظهار اخراجها
افضل من كتمانها كالصلاة المكتوبة في الجماعة افضل وصلاة التطوع
في البيت افضل ولان في اظهار الزكاة نفي التهمة عن المزكي وقيل ان الاية
واردة في زكاة الفرض وكان اخفاؤها خيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا لا يظنون باحد انه يمنع الزكاة فاما اليوم في زماننا فاظهار الزكاة
افضل حتى لا يساء الظن به وقيل ان الاية عامة في جميع الصدقات
الواجبة والتطوع والاخفاء افضل في كل صدقة من زكاة وغيرها وقوله تعالى
ويكفر عنكم من سياتكم قيل ان من صلة زائدة تقديره ويكفر عنكم سياتكم
قال ابن عباس جميع سياتكم وقيل من ادخل للتبعيض لكون العبد على وجل
ولا يتكلوا والمعنى ونكفر عنكم الصغاير من سياتكم واصل التكفير في اللغة
التغطية والستر والله بما تعملون خبير يعني من اظهار الصدقات واخفايها
قوله تعالى ليس عليك هداهم قيل سبب نزول هذه الاية ان اناسا من
المسلمين كان لهم قرابات واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم وينفقون
عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفعوهم وارادوا بذلك ان يسلموا
وقيل كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام
لحرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم ومعناه ليس
عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام
فحينئذ تتصدق عليهم فاعلمه الله تعالى انه بعث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه فاما كونهم مهتدين فليس ذلك اليك ولكن الله يهدي من يشاء يعني ان الله
تعالى

تعالى يوفق من يشاء فيهديه الى الاسلام واراد بالهداية هنا هداية التوفيق
واما هداية البيان والدعوة فكانت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نزلت هذه الاية اعطوهم وتصدقوا عليهم وما تنفقوا من خير
اي من مال فلانفسكم اي تفعلونه لانفسكم تنتفعون به وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله ظاهره خبر ومعناه نهي اي ولا تنفقوا الا ابتغاء
وجه الله قال الزجاج هذا خاص للمؤمنين اعلمهم الله انه قد علم مرادهم
بنفقتهم ما عندهم وقيل معناه ولستم في صدقتكم على اقاربكم من المشركين
تقصدون الا وجه الله وقد علم الله هذا من قلوبكم فانفقوا عليهم اذ كنتم
انما تبتغون وجه الله في صلة الرحم وسد خلة مضطر قال بعض العلماء
لو انفقت على شر خلق الله لكان لك ثواب نفقتك واجمع العلماء على انه
لا يجوز صرف الزكاة الا الى المسلمين وهم اهل السهمان المذكورون في سورة
التوبة وجوز ابو حنيفة صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة وخالفه ساير
العلماء في ذلك فعلى هذا تكون الاية مختصة بصدقة التطوع اباح الله تعالى
ان يصرف الى فقراء المسلمين وفقراء اهل الذمة فاما زكاة الفرض فلا يجوز صرفها
الى اهل الذمة بحال وما تنفقوا من خير يوف اليكم يعني يوفر لكم جزاؤه وقال
ابن عباس يجازيكم به يوم القيامة ومعناه يؤدى اليكم يوم القيامة ولهذا
حسن ادخال الى مع التوفية لانها تضمنت معنى التادية وانتم لا تظلمون اي لا
تنقصون شيا من ثواب اعمالكم قوله عز وجل للفقراء الذين احصروا اختلفوا
في موضع اللام في قوله للفقراء فقيل هو مردود على موضع اللام من قوله فلانفسكم
كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم وقيل معناه الصدقات
التي سبق ذكرها للفقراء وقيل خبره محذوف تقديره للفقراء الذين من صفتهم
كذا وكذا حق واجب وهم فقراء المهاجرين كانوا نحوا من اربعماية رجل لم يكن لهم
بالمدينة مساكن ولا عشاير وكانوا ياوون الى صفة في المسجد يتعلمون القران بالليل
ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم اصحاب الصفة فحث الله تعالى الناس على مواساتهم فكان من عنده

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)